قال تعالى في التحرير والفرق ان الاشارة يجاز صدق علي الشخص لا يتناول
الا واحدا فاذا وصف بعام ظهر الوصف الى وحدة النوع اه وتحقيقه ما ذكره في
التلويح بقوله ان في النكرة معنى الوحدة والجنسية فيكون لا اجالس الا رجلا
معناه الا رجلا واحدا فيحنث بمجالسة رجلين الا انه قد يقصد البيان قرينة دالة
على ان القصد منها الى مجرد الجنسية دون الوحدة فلا تخص بعض الافراد
كما اذا وصفت بصفة عامة والحكم مما يصلح تعليله بهذا الوصف فانه يعلم
منه ذلك تعلق الحكم بكل ما يوجد فيه الوصف اه وكما تقتضيه المقام في قوله
علمت نفس اي كل نفس لوقوعها في سياق التهديد الشديد بيوم الوعيد
الذي هو محط الرحال واعظم مواقف الرجال لكل من له ادنى ذوق بالقران والمراد
به العموم لا الخصوص اما وجه ايثار التنكير فقيل انه من اسلوب ما يدل على
القلة والخصوص في الكثرة والعموم كما قد ترد رب وقد للتكثير كانه تهويل
لذلك اليوم واظهار لكبرياء الله تعالى وعظمته حتى كان جميع النفوس
البشرية في جنب ما خلقه من الاجرام العظام امور قليلة ونفوس حقيرة
وقيل انه اذا علمت نفس من النفوس ما احضرت من خير او شر لزم
كل نفس ذات بصيرة رجاء او خوفا ان تكون هي تلك النفس ولكونه
في سياق الامتنان على راي البعض كما في قوله تعالى وانزلنا من السماء
ماء اي كل ماء على احد ما قيل فـــــ

التنكير في معرف لارادة النوع والمراد المعرف باللام واراد بالمطلق
النكرة في الاثبات كما هو راي الامدي فانه كالمطلق عنده اخص مطلقا

من النكرة اذ لا ابتداء ولا المعرف بلام العهد الذهني وان كان التحقيق كونه
اياه وهو الذي درجنا عليه فيما سبق اي لكنات تجي معرف باللام بدلا عن
واحد منكر مجازا ومثاله من القران قوله تعالى ادخلوا الباب سجدا قال
في معالم التنزيل اي بابا من ابواب القرية وكان لها سبعة ابواب انتهى
ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم اي الى
مجلس من المجالس ومن كلام العرب قول [illegible] ابن اسماعيل الثقفي
ان يسمعوا الخير يخفوه وان يسمعوا شرا اذيع وان لم يسمعوا كذبوا
اي ان يسمعوا خيرا واعلم ان المقصود من التعريف الاشارة الى
مدلول اللفظ المعين الحاضر في ذهن السامع من حيث تعينه عنده والتنكير
يقصد به التفات السامع الى مفهوم اللفظ المعين الحاضر في ذهنه لا من
حيث تعينه بل من حيث العلم بالوضع واللام الموضوعة للتعريف لا غير
واذا قلت علي اكم فاما ان يشار بها الى حصة من مسماه معينة بين
المتكلم والمخاطب فردا كانت او افرادا وتسمى لام العهد الخارجي او يقصد
الماهية اما من حيث هي كما في قولنا الانسان حيوان ناطق والرجل خير
من المراة وتسمى لام الحقيقة ولام الطبيعة ولام الجنس او من حيث وجودها
في ضمن الافراد بقرينة الاحكام الجارية عليها الثابتة لها في ضمن الافراد
اما مع قرينة البعضية كما في اكلت الخبز وشربت الماء وتسمى لام العهد الذهني
او بدونها فتحمل على العموم حذرا من الترجيح بلا مرجح وتسمى لام الاستغراق
وربما كانت مع قرينة العموم كالاستثناء مثلا كما في قوله تعالى ان الانسان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)